طرق وقاية تلاميذ المدارس من تعاطي التبغ والمخدرات

(دراسة تحليلية في ضوء تعاليم الإسلام)

Suggested Strategies to Protect Schoolchildren from Tobacco and Drug Taking; a Descriptive Analytical Study in the Light of Islam Teachings

د. محمد جبر السيد عبد الله جميل*

الأستاذ بكلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، فرع القاهرة – مصر

Dr. Muhammad Gabr Al-Said Abdu-Allah Gameel
Assistant Professor at Dept. of Islamic Jurisprudence & Islamic Jurisprudence Foundations, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, Cairo, Egypt
Email: muhammad.gabr@mediu.my

تاريخ الاستلام: 2024/01/13 تاريخ القبول 2024/05/19 تاريخ النشر 2024/06/22

ملخص

استهدفت الدراسة الحالية بيان طرق وقاية طلاب المدارس من تعاطي التبغ، والمخدرات في ضوء تعاليم الإسلام. واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي. واعتمدت في إطار ذلك على الأسلوب التحليلي. وتمثلت أداة الدراسة في مسح الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة. وأسفرت الدراسة عن أن أنجع الوسائل لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات تتمثل في الالتزام بإقامة شعائر الدين الإسلامي، وتعلم العلوم الشرعية، والرقابة الأسرية على الأبناء، وشغل الوقت بالأعمال الصالحة، وممارسة الرياضة. وأوصت الدراسة بضرورة تدريس العلوم الشرعية بالمدارس، وتنظيم الحملات الإعلامية المستمرة للتوعية من مخاطر التبغ والمخدرات، والحد من مشاهد تعاطي البتغ، والمخدرات في وسائل الإعلام، وحظر التدخين في الأماكن العامة، وتفعيل الرقابة الأمنية لتعقب مروجي التبغ والمخدرات بين الأوساط الطلابية.

الكلمات المفتاحية: تلاميذ المدارس، التبغ والمخدرات، تعاليم الإسلام.

* المؤلف المراسل

Abstract
The study aimed at exploring the ways that protect schoolchildren from tobacco and drug taking according to the teachings of Islam. The study administered the descriptive analytical approach. A review of literature was conducted. The study concluded that the most successful ways that schoolchildren from tobacco and drug taking are establishing Islam Observances, learning religious education, parents' control and supervision over children, spending free time in useful activities and practicing sport. The study recommended teaching Islamic sciences in schools, organizing ongoing media campaigns against tobacco and drug abuse, banning tobacco and drug taking movie scenes, forbidding smoking in public places and stressing security control around schools to stop selling tobacco and drugs to schoolchildren.
Keywords: *Schoolchildren, Tobacco and Drug Taking, the Teaching of Islam.*

مقدمة

إن الملاحظ تصاعد وتيرة تعاطي التبغ والمخدرات، واتساع نطاقاته بالمدارس بصورة لافتة للنظر. فتشير إحدى الدراسات إلى أن تعاطي التبغ، والمخدرات أصبح "أكثر شيوعا في ظل عصر العولمة، والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والمعلومات (كريمة كاشر، 2020، ص619). وتؤكد بعض الكتابات أنَّ صور تعاطي التبغ والمخدرات تعد مظهرا من مظاهر الحياة اليومية، وهي لا تقتصر على قطاع بعينه من قطاعات التعليم المدرسي كالتعليم المهني، بل تمتد إلى مختلف قطاعات هذا التعليم ، وأنها باتت تشكل تهديدا لعمليتي التعليم والتعلم (سناء زهران، 2004، ص115، ونوال دحمان، ومحمد بن عروس، 2019، ص78).

وأشارت العديد من الدراسات إلى أنَّه على الرغم من الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة، إلا أن معدل تعاطي التبغ والمخدرات في تصاعد وازدياد (علان حرشاوي، 2022، ص286). وأوصت بضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية لتجلية الآليات التي يمكن من خلالها الحد من ظاهرة تعاطي التلاميذ للتبغ والمخدرات (سناء زهران، 2004، ص115، ونوال دحمان، ومحمد بن عروس، 2019، ص78).

ومن هنا تسعى الدراسة الحالية لإلقاء الضوء على كيفية وقاية تلاميذ المدارس من تعاطي التبغ، والمخدرات، والتخفيف من حدته وفقا لتعاليم الإسلام. ويجري التصدي لذلك بالعرض والتحليل في السطور التالية.

مشكلة الدراسة

تنصب مشكلة الدراسة الحالية على كيفية وقاية تلاميذ المدارس من تعاطي التبغ والمخدرات وفقا لتعاليم الإسلام. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: **ما سبل وقاية تلاميذ المدارس من تعاطي التبغ والمخدرات من المنظور الشرعي؟**

هدف الدراسة

بناءً على التساؤل السابق يتحدد هدف الدراسة في تجلية الوسائل التي يمكن من خلالها **وقاية تلاميذ المدارس من تعاطي التبغ والمخدرات وفقا لتعاليم الإسلام.**

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

الجانب الأول: الأهمية النظرية: تتجلي الأهمية النظرية للدراسة في أنها تحاول استكمال الجهود العلمية التي انصبت على مجال المشكلات السلوكية، وذلك في محاولة لإثراء ما كتب في هذا الخصوص.

الجانب الثاني: الأهمية التطبيقية: تتجلي الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها تسهم في تبصير المعنيين بالقرار التربوي في كيفية الحد من ظاهرة تعاطي التبغ والمخدرات بالمدارس في ضوء تعاليم الإسلام.

منهج الدراسة

تستند الدراسة إلي المنهج الوصفي. وتستند في إطار ذلك إلى الأسلوب التحليلي؛ إذ

يجري إبراز الوسائل التي يمكن من خلالها وقاية المدارس من ظاهرة تعاطي التبغ والمخدرات في ضوء تعاليم الإسلام، وتحليل كيفية عملها وذلك في ضوء الأدبيات التي تناولت هذه المسألة بالعرض والتحليل.

خطة الدراسة

تتألف الدراسة من مقدمة، وخمسة مطالب، وخاتمة، وفهرس. ويجري تفصيل ذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول

أثر الصلاة في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات

الصلاة لها أثرها الجليل في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. قالصلاة "صلة ... مع الله ... ثمرتها صيانة قوى النفس – أي: قوى العقل والإرادة – من الإفراط والتفريط، وإبقاؤها في حالة الوسطية؛ أي: حالة العافية التي تتوجه بها هذه القوى إلى غاياتها التي خُلِقَت لها" (ماجد عرسان الكيلاني، 1995، ص209). "والانقطاع عن الصلاة يؤدي إلى ضعف المسلم أمام مؤثرات البيئة المحيطة، ووقوعه ضحية الهوى والشهوة المفضيين إلى انحراف قوى العقل والإرادة، وتوجهها بالحمد والاستعانة إلى غير الله، وإلى انحراف دوافع الغضب والشهوة والتدبير وتوجهها إلى غير مرادات الله" (ماجد عرسان الكيلاني، 1995، ص210)، فتسقط في براثن الهوى، والانحراف.

فالصلاة تقوي مناعة القلب ضد غلبة الدوافع الشريرة التي تودي به إلى المسالك المنحرفة كتعاطي التبغ والمخدرات. كما أنها تدعم الإرادة للسيطرة على هذه الدوافع وتوجيهها بما لا يخالف مراد الله تعالى. فلا يلجأ المرء لتعاطي التبغ، والمخدرات أو غيرهما من صور الانحراف. ويستدل على أثر الصلاة في وقاية الطلاب من تعاطي التبغ والمخدرات بالعديد من الأدلة منها الآتي:

أولا: الأدلة من الكتاب:

- **الدليل الأول**: قال تعالى: (واستعينوا بالصبرِ والصلاةِ وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربِّهم وأنهم إليه راجعون) (سورة البقرة، الآية 45). قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسيره لهذه الآية: "يقول تعالى آمرا عبيده فيما يؤمِّلون من خير الدنيا والآخرة بالاستعانة بالصبر، والصلاة" (ابن كثير، 1999، ج1، ص251). "والمراد بالصبر الكَفُّ عن المعاصي ... وأما قوله: (الصلاة)؛ فإنَّ الصلاةَ من أكبر العَوْن على الثبات في الأمر" (ابن كثير، 1999، ج1، ص251- 252)، وتدعيم مناعة المرء في التصدي للدوافع والمسالك المنحرفة كتعاطي التبغ والمخدرات.
- **الدليل الثاني**: قال تعالى: (وأَقِم الصلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وزُلَفًا من اللَّيْلِ، إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) (سورة هود، الآية 114). قال القرطبي – رحمه الله–: "قوله تعالى: (وأقم الصلاةَ طَرَفَيِ النّهار)؛ لم يختلف أحدٌ من أهل التأويل في أنَّ الصلاة في هذه الآيةِ يُراد بها الصلوات المفروضة، وخَصّها بالذِّكْر لأنها ثانية الإيمانِ، وإليها يُفْزَعُ في النوائب [1]، و"قوله تعالى: (إنَّ الحسَنَاتِ يُذهبن السيئات) ذهب جمهور المتأوّلين من الصحابة والتابعين – رضي الله عنهم أجمعين – إلى أنَّ الحسنات هاهُنا هي الصلواتُ الخَمْسُ" (القرطبي، 1964، ج9، ص110). وفي ذلك دلالة على أنَّ "الإنابة إلى طاعة الله والعمل بما يُرضيه، يُذهِب آثام معصية الله، ويُكَفِّر الذنوب" (الطبري، 2000، ج15، ص509). ومع ذهاب آثار المعصية، يقوي القلب، ويستضيء بنور الإيمان فيبصر الحق حقا، والباطل باطلا مصداقا لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إنْ تتقوا الله يجعلْ لكم فُرْقانا) (سورة الأنفال، جزء من الآية 29)؛ أي: نورًا يميز به الحق من الباطل، والطيب من الخبيث. وبذا يتمكن المرء من التبصر بالدوافع

الشريرة على حقيقتها، فيلفظها، ويتصدى لها بالرفض والمقاومة. فلا يسقط فريسة لدواعي الانحراف مثلما هو الحال في تعاطي التبغ والمخدرات.

- **الدليل الثالث:** قال الله تعالى: (اتْلُ ما أُوحِيَ إليكَ مِن الكتاب وأَقِمْ الصلاةَ إن الصلاةَ تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذِكْر اللهِ أكبرٌ والله يَعْلَمُ ما تَصنَعُون) (سورة العنكبوت، الآية 45). قال ابن كثير – رحمه الله –: "ثم قال تعالى آمرًا رسوله والمؤمنين بتلاوة القرآن، وهو قراءتُهُ وإبلاغهُ للناس (وأَقِمْ الصلاةَ إن الصلاةَ تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذِكْر اللهِ أكبرٌ) يعني أنَّ الصلاةَ تشتمل على شيئين على تَرْك الفواحش والمنكرات، أي: مواظَبَتَها تَحْمِلُ على تَرْكِ ذلك ... وتشتمل الصلاة أيضا على ذِكر الله تعالى وهو المطلوبُ الأكبر، ولهذا قال تعالى: (ولذِكرُ اللهِ أكبرٌ)؛ أي: أعظم من الأول" (ابن كثير، 1999، ج6، ص255)؛ أي: أنَّ الصلاة التي يتمها المسلم بركوعها وسجودها وخشوعها تنهى المسلم عن أن يتجاوب مع الهواجس المنحرفة، والدوافع الشريرة، والاستجابة لدعاة الهوى مما يعصمه من الانخراط في المسالك المضادة للمجتمع كتعاطي التبغ والمخدرات.

ثانيا: الأدلة من السنة:

- **الدليل الأول:** عن أبي هُريرة، أنه سَمِع رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم– يقولُ: "أرأيتم لو أنَّ نَهْرًا بابِ أحدِكم يغتسلُ فيه كلَّ يوْمٍ خمسا، ما تقول: فهل يُبقي من دَرَنِه [2]". قالوا: لا يُبقي من دَرَنِه شيئا، قال: "فذلك مِثْلُ الصلواتِ الخَمْسِ، يمحو اللهُ بها الخطايا [3]" [4]. قال ابن بَطَّال – رحمه الله–: "في حديث أبي هُريرة بيان أن صغائر الذنوب يغفرها بمحافظته على الصلوات؛ لأنه شَبَّهَ الصغائر بالدَّرَن، والدَّرَن ما لم يبلغ مبلَغ الجِرَاح" (ابن بطال، 2003، ج2، ص157). قال القسطلاني – رحمه الله–: "فشُبِّهَت الصلاةُ بالنهر لأنها

تُنقِّي صاحبها من دَرَن الذنوب كما يُنقي النهرُ البَدَنَ من الأوساخ التي تَعْلَقُ به بالاغتسال فيه. وشَبَّهَ قُرْب تعاطي الصلوات وسهولته بكَون النهر قريبا من مجاورته على باب داره، وشَبَّهَ أداؤها كل يوم خَمْسَ مرات بالاعتسال المتعدد كذلك، وشُبِّهَت الذنوب بالأدران للتأذي بمربستها وشَبَّه محو السيئات عن المكلَّف بنقاء البدن وصفائه" (القسطلاني، 1902، ج1، ص484). وفي ظل حالة الطهر والنقاء التي تحدثها الصلاة في قلب المؤمن وعقله، يَبْصُر حقيقة الهواجس الشريرة، فيكبح جماحها، ويأخذ بعنانها بعيدا عما يغضب الله تعالى، وبذا تقل لديه احتمالية النزوع نحو تعاطي التبغ والمخدرات.

- **الدليل الثاني:** عن أنسٍ بن مالكٍ – رضي الله عنه – قال: قال رسوله الله – صلى الله عليه وسلم-: حُبِّبَ إليَّ مِن الدنيا النساءُ والطِّيبُ، وجُعِلَ قُرَّةُ عيني في الصلاة" [(5)]. قال السِّندي – رحمه الله -: "قوله: (قُرَّة عيني في الصلاة)؛ إشارة إلى أن تلك المحبة غير ما نعقِله عن كمال المناجاة مع الربِّ تبارك وتعالى بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى حتى أنه بمناجاته تَقَرُّ عيناه وليس له قَرِيرة العين فيما سواه. فمحبته الحقيقية ليست إلا لخالقه تبارك وتعالى" (السندي، 1986، ج7، ص62). وهذه المحبة لله تعالى ثمرتها المزيد من الهداية والاستقامة على الجادة مصداقا لقوله تعالى: (والذين اهتَدَوْا زادهُم هُديً وآتاهم تقواهم) (سورة محمد، الآية 17)، (ومَنْ يهدِ اللهُ فما له من مُضِلٍّ) (سورة الزمر، جزء من الآية 37)؛ أي: لا تجد الضلالة والانحراف إليه سبيلا بأي حال من الأحوال. فلا يسقط في براثن السوء كتعاطي التبغ والمخدرات مهما زينه له أبالسة الجن والإنس.

من ذلك يتضح أنَّ "المقيم للصلاة تزوده الصلاة بالمناعة ... وتبقى أحشاؤه النفسية في حال توازن وتعادل، ويظل تفكيره متوجها إلى الله باعتباره رب العوالم المحسوسة

والغيبية، والمالك للنشأة والحياة والمصير، والجدير بالاستعانة الكاملة والطاعة الكاملة. ثم تكون محصلة هذا التوازن الفكري الإرادي هي استمرار الإنسان على منهج مستقيم في السلوك والعلاقات الاجتماعية" (ماجد عرسان الكيلاني، 1995، ص 211).

والاستقامة على المنهج درع واقية للمرء من السقوط في مهاوي الانحراف فكرًا كان أو سلوكا، بما فيها تعاطي التبغ والمخدرات.

المبحث الثاني

أثر الصيام في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات

الصيام له أثره في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. فالصوم "تزكية شاملة هدفها تطهير حياة المسلم من عوامل الضعف التي توقعه في أَسْر الأشياء فيسهل تدمير إنسانيته، وتنمية أسباب القوة التي تساعده على الاحتفاظ بإنسانيته، وتميزه بين المخلوقات الأخرى. فالصوم تزكية من الانفعالات الطائشة التي توقع في الخطأ، وتُسَّهِل اقتراف الزَّلَل المؤدي إلى الإفساد والتخريب ... والصوم تزكية من أنماط السلوك اللاعقلاني الذي يُفسِد العلاقات ويهدد الروابط ... والصوم تزكية للجسم من الشَّرَه والإفراط في الشهوات الضارة بالصحة المشبعة للاضطراب في وظائف الجسد وعناصر السلوك الفكري والعاطفي" (ماجد عرسان الكيلاني، **1995**، ص 231).وبالتالي فهو عصمة للمرء من الانزلاق إلى المسالك المنحرفة كتعاطي التبغ والمخدرات.

أضف إلى ذلك أنَّ "الصوم تزكية للجماعات من عوامل الشُّح والأنانية ومُنمّيات الحقد والتدابر وتنمية لأسباب الترابط وصلة الرحم والأخوة والمودة" (ماجد عرسان الكيلاني، **1995**، ص 231). فهو سبيل لانتزاع أسباب التحاقد والتباغض، والنزاع مما يعزز الشعور بالاغتراب لدى أفراد المجتمع ويجعلهم أكثر ميلا للانحراف والانخراط في المسالك غير المقبولة اجتماعيا كتعاطي التبغ والمخدرات للهروب من هذا الواقع

الاجتماعي المؤلم. ويستدل على أثر الصوم في حماية التلاميذ من غوائل [6] تعاطي التبغ والمخدرات بالآتي:

أولا: الدليل من الكتاب:

- قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كُتبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذين من قبلِكم لعلكم تتقون) (سورة البقرة، الآية 183). قال البغوي – رحمه الله-: " (لعلكم تتقون)؛ يعي: بالصوم، لأنَّ الصومَ وصلةٌ إلى التقوى، لِما فيه من قَهْر النَّفْس، وكَسْر الشهوات" البغوي، 2000، ج1، ص314). وبانكسار الشهوات، تزكو النفس الإنسانية، وترتفع عن الميول الشريرة، وتربأ به عن الانحدار إلى السلوك الانحرافي كتعاطي التبغ والمخدرات.

ثانيا: الدليل من السنة:

- عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: "صَوْمُ شهر الصَّبْر، وثلاثةِ أيامٍ مِن كلِّ شَهرٍ يُذْهِبَنَ بوَحَر الصَّدْر [7]" [8]. قال السندي – رحمه الله-: " وَحَرَ الصَّدْرِ: غِشَّه أو وساوسه، أوالحِقْدُ، أوالغَيْظُ، أو العَدَاوة، أو أشدُّ الغَيظ" (السندي، د. ت.، ج5، ص346). وبنزع فتيل دوافع الحقد والعداوة وغيرهما من الدوافع الشريرة، تقل احتمالية اللجوء إلى تعاطي التبغ والمخدرات وغيره من صور الانحراف.

إذن فالصوم له تأثيره الجليل في حماية المدارس من ظاهرة تعاطي التبغ والمخدرات. فهو يزكي القلب، ويُرقّي قدرات المرء المعرفية مما يمكنه من التعامل الواعي والعقلاني والموضوعي مع الدوافع الشريرة والميول المنحرفة التي تزيد من احتمالية تعاطية للتبغ والمخدرات.

المبحث الثالث

أثر المعاهدة لكتاب الله تعالى في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات

إن معاهدة كتاب الله تعالى بالتلاوة، والاستماع، والمدارسة، والتدبر ذات أثرٌ عظيم في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. فتلاوة القرآن، وتعاهده بالاستماع، والمدارسة، والتأميل سبيل للاهتداء والاستقامة الفكرية والسلوكية، وعصمة من الزَّيْغ والضلال. فالمداومة على تلاوة كتاب الله تعالى، والاستماع إليه، ومدارسته، يزكي الميول الخَيِّرة، ويطهر القلب من النوازع الشريرة التي تزيد من احتمالية اللجوء إلى المسالك المنحرفة كتعاطي التبغ والمخدرات. ويستدل على ذلك الأثر بالآتي:

أولا: الأدلة من الكتاب:

- **الدليل الأول:** قال الله تعالى: (ونُنَزِّلُ من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خَسارا) (سورة الإسراء، الآية 82). قال الفخر الرازي – رحمه الله–: "فجميع القرآن شفاءٌ للمؤمنين. واعلم أنَّ القرآنَ شفاءٌ من الأمراض الروحانية ... وذلك لأن الأمراض الروحانية نوعان: الاعتقادات الباطلة، والأخلاق المذمومة " (الفخر الرازي، **2000**، ج21، ص390). وقال ابن كثير – رحمه الله–:"يقول تعالى مُخبِرا عن كتابه الذي أنزله على رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد، إنه شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين؛ أي: يُذهِب ما في القلب من أمراض من شك، ونفاقٍ، وشِرْكٍ، وزَيْغ، ومَيْل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضا رحمةٌ يَحصُل فيها الإيمان والحِكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لِمَن آمن به، وصَدَّقه واتبعه، فإنه يكون شفاءٌ في حقه" (ابن كثير، **1999**، ج5، ص103)؛ أي: أنَّ كتاب الله تعالى شفاء من الميول الشريرة التي تهيئ التلميذ للنزوع نحو الانحراف ومن صوره تعاطي التبغ والمخدرات.

- **الدليل الثاني:** قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وَقْرٌ وهو عليهم عَمًى أولئك يُنَادَوْنَ من مكانٍ بعيد) (سورة فصلت ، الآية 44.). قال القرطبي – رحمه الله-: : قوله تعالى: (قل هو للذين آمنوا هُدى وشفاءٌ)؛ أَعلَمَ الله أنَّ القرآنَ هُدى وشفاءٌ لكلِّ مَن آمن به من الشكِّ والرَّيْبِ" والهواجس الشريرة (القرطبي، 1964،ج15، ص369) التي قد تدفع بالتلميذ إلى انتهاج السلوك غير المقبول اجتماعيا كتعاطي التبغ والمخدرات، وخصوصا إذا ما تعرض لمواقف ضاغطة.

ثانيا: الأدلة من السنة:

- **الدليل الأول:** عن البَرَاء بن عازب – رضي الله عنه – قال: كان رَجُلٌ يقرأُ سورةَ الكهف وعنده فَرَسٌ مربوطٌ بشَطَنَيْن [9]، فتَغَشَّتْهُ سَحابةٌ [10] فجعلتْ تَدُورُ وتَدْنو، وجعلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ [11] منها، فلمَّا أصبح أَتى النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – فذَكَرَ ذلك له، فقال: تلكَ السَّكِينة [12] تنزَّلَت للقرآن" [13]. وهذا فيه دليل على تنزُّل الطمأنينة والرحمة والملائكة عند تلاوة القرآن (النووي، **1972**، ج6، ص81). ومع تنزُّل السكينة والطمأنينة تتوارى النفس الأمارة بالسوء، وتنطفئ الميول المنحرفة التي تعزز من احتمالية النزوع نحو تعاطي التبغ والمخدرات، وغير ذلك من مسالك مضادة للمجتمع.
- **الدليل الثاني:** عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: "ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوتِ الله، يتلُون كتابَ الله، ويتدارَسونه بينهم، إلا نَزَلَت عليهم السَّكينةُ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ، وحَفَّتْهُم الملائكةُ، وذَكَرَهم اللهُ فيمن عِندَه" [14]. قال النووي – رحمه الله – "المراد بالسكينة هنا الرحمة ... وقيل الطمأنينة والوقار هو أحسن" (النووي، **1972**، ج17، ص21). ومتى نزلت السكينة والطمأنينة، استعاد التلميذ توازنه الذهني والانفعالي، وكان أكثر

قدرة على التعامل مع ما تعج به بيئته من إحباطات على نحو عقلاني وموضوعي، ورشيد بدلا من التعبير عن هذه الإحباطات في مسالك هروبية كتعاطي التبغ والمخدرات.

المبحث الرابع

أثر تدريس العلوم الشرعية في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات

العلم الشرعي هو العلم "الذي يفيدُ ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته، ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه" (الصديقي العظيم آبادي، **1995**، ج10، ص52).

وتدريس العلوم الشرعية بالمدارس له أثره الجليل في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. إذ يتبصر التلميذ بأحكام دينه، وذلك يجعله أكثر خشية لله تعالى، وأحرص على مرضاته تعالى. ومن ثمرة ذلك نزوعه نحو الخير وتجنبه للمسالك الشريرة كتعاطي التبغ والمخدرات. أضف إلى ذلك، أنه من خلال تعلم العلوم الشرعية، يتعرف التلميذ على موقف الإسلام من تعاطي التبغ والمخدرات، وكيف أن سلوك هذا السبيل يعد معصية لله تعالى، فيحذره ويُحَذِّر منه. ويستدل على أثر تدريس العلوم الشرعية في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات بالعديد من الأدلة على النحو الآتي:

- **الدليل الأول:** قال الله تعالى: (إنما يَخْشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ إنَّ الله عزيزٌ غفور) (سورة فاطر، جزء من الآية 28). قال ابن كثير – رحمه الله –: "(إنما يَخْشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ)؛ أي: إنما يخشاهُ حقَّ خشيته العلماءُ العارفون به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، وكلما كانت المعرفة به أتمُّ والعلمُ به أكملَ، كانت الخَشْيةُ له أعظمَ وأكثرَ" (ابن كثير، **1999**، ج6، ص 482). وكلما كانت الخشية من

الله أعظم وأكثر، كان الالتزام بتعاليمه تعالى أكمل وأتم، وكان المرء أبعد عما يغضبه تعالى من أفكار ومسالك مخالفة لتعاليم دينه كتعاطي التبغ والمخدرات.

- **الدليل الثاني:** قال الله تعالى: (يَرْفَعِ اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ والله بما تعملون خبيرٌ) (سورة المجادلة، جزء من الآية 11). قال القرطبي – رحمه الله –: "(يَرْفَعِ اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ)؛ أي: في الثواب في الآخرة، وفي الكَرَامة في الدنيا، فيرفعُ المؤمنَ على من ليس بمؤمنٍ، والعالمَ على من ليس بعالمٍ. وقال ابن مسعود: مَدَحَ اللهُ العلماءَ في هذه الآية. والمعنى أنه يرفعُ اللهُ الذين أُوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم (درجاتٍ)؛ أي: درجاتٍ في دينهم إذا فعلوا ما أُمِروا به" (القرطبي، **1964**، ج17، ص299)، وانتهوا عما نُهوا عنه. واستشعار التلميذ هذه المثوبة سينأى به عن اقتراف المعاصي والذنوب ومن ذلك تعاطي التبغ والمخدرات.
- **الدليل الثالث:** قال الله تعالى: (هو الذي بَعَثَ في الأُمِّيينَ رسولاً منهم يَتْلو عليهم آياته ويُزَكّيهم ويُعَلِّمُهُم الكتابَ والحِكمة وإنْ كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مُبين) (سورة الجمعة، الآية 2). قال القرطبي – رحمه الله –:"قوله تعالى: (يَتْلو عليهم آياته) يعني القرآن (ويُزَكّيهم)؛ أي: يَجْعَلُهُم أزكياء القلوب بالإيمان، قاله ابن عباس. وقيل: يُطَهِّرُهُم من دَنَس الكُفر والذنوب، قاله ابن جُرَيْج ومُقاتِل" (القرطبي، 1964، ج18، ص92).
- واستنارة القلب بالإيمان, وطهارته من الميول الشريرة سيكسبه المناعة ضد الانحراف بصوره كافة ومنها تعاطي التبغ والمخدرات.

ثانيا: الدليل من السنة:

- عن معاوية بن أبي سُفيانَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدينِ، وإنما أنا قاسمٌ ويُعْطي اللهُ، ولن

يَزَالَ أمرُ هذه الأمةِ مستقيمًا حتى تقومَ الساعةُ أو حتى يأتيَ أمرُ الله" [15]. قال النووي – رحمه الله –: "قوله صلى الله عليه وسلم :(مَنْ يُرِدِ اللهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدينِ) فيه فضيلة العلم والتفقه في الدين والحَثِّ عليه، وسببُهُ أنه قائدٌ إلى تقوى الله تعالى" (النووي، **1972**، ج7، ص138). وقال الهروي – رحمه الله –:"قوله: (أنا قاسمٌ)؛ أي: أَقْسِم بينَكم، فأُلقي إلى كل واحدٍ ما يليق به من أحكام الدين، والله يوفقُ من يشاء منهم للتفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه" (الهروي، د. ت.، ج25، ص49). وقال القسطلاني – رحمه الله –: "قوله: (ولن يَزَالَ أمرُ هذه الأمةِ مستقيمًا) لأن من جملة الاستقامة أنْ يكونَ فيهم التفقه والمتَفقِه" (القسطلاني، **1902**، ج10، ص365). والتفقه في الدين ينير للتلميذ سبيل الرشاد والاستقامة فلا يهبط بنفسه إلى براثن الرذيلة، ومهاوي الانحراف والمسالك الشريرة كتعاطي التبغ والمخدرات.

المبحث الخامس

أثر شغل الوقت بالأعمال الصالحة في وقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات

يعد شغل الوقت بالأعمال الصالحة من الوسائل النافعة لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. فاستغلال الوقت في القيام بالأنشطة النافعة يساعد على الترويح عن النفس، وتنشيط الذهن، وتجديد المشاعر، والتخلص من الرتابة، والمشاعر السلبية كالملل، والإحباط، والتخفف من المواقف الضاغطة التي تزيد من احتمالية لجوء التلميذ لتعاطي التبغ والمخدرات للتهرب منها.

أضف إلى ذلك أن شغل الوقت بالأعمال الصالحة، ولأنشطة النافعة يحول بين التلميذ وبين شغله فيما هو ضار كاصطحاب رفقة السوء، والتردد على الأماكن المشبوهة مما يجعله عرضة للتأثر بمسالكهم الانحرافية ومنها تعاطي التبغ والمخدرات.

والأعمال الصالحة، والأنشطة النافعة التي يمكن أن يفيد منها التلميذ في شعل وقته كثيرة ومتنوعة، ومنها الآتي بيانه (محمد سعيد مرسي، 1997، ج1، ص89 – 90):

1- المشاركة في إعداد البرامج الدعوية، والقيام بالأعمال الخيرية كالتصدق على الفقراء، وإقامة الولائم للمساكين، وزيارة المرضى، والإصلاح بين المتخاصمين، وزيارة المقابر.

2- الاختلاف إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وتعلم العلم الشرعي.

3- القراءة والاطلاع على الكتب والمجلات الإسلامية.

4- الاستماع للشرائط والاسطوانات وغير ذلك من الأوعية المعرفية التي تحتوي على البرامج الإسلامية.

5- المشاركة في الألعاب المتنوعة والمفيدة التي تنمي القدرات الذهنية، وتغرس الفضائل.

6- زيارة الأقارب، وحضور المناسبات الاجتماعية كالأعراس، والتعازي.

7- الذهاب إلى المتنزهات العامة ولو مرة واحدة كل أسبوع.

8- العمل على تكوين رفقة صالحة من الأقارب والجيران وغيرهم.

ومن الأنشطة النافعة أيضا الاشتراك في أحد الأندية لممارسة الرياضة. إذ تعد ممارسة الرياضة من الوسائل الهامة لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. فهي من أهم الوسائل النافعة لتصريف الطاقات الزائدة مما يقيه الانخراط في المسالك الانحرافية كتعاطي التبغ والمخدرات للتنفيس عن هذه الطاقة. أضف إلى ذلك أن الرياضة تحافظ على الصحة النفسية، والبدنية. فالشخص الذي يزاول الرياضة تكون صحته أفضل وأقل عرضة للمرض (.فاروق عبد الوهاب، **الرياضة لياقة وصحة بدنية**، 1995، ،ص65). فهي: "وسيلة ضرورية لاكتساب الصحة والعافية لكل إنسان من المهد إلى اللحد"

(.فاروق عبد الوهاب، **الرياضة لياقة وصحة بدنية**، 1995، ،ص59).وفي ظل الشعور بالعافية النفسية والبدنية، يستقيم التفكير، وتعتدل للرؤية للأمور، فينزع التلميذ للاستجابات المقبولة اجتماعيا للتعبير عن رغباته، واحتياجاته، ومشكلاته، وينأى بنفسه عن المسالك الانحرافية كتعاطي التبغ والمخدرات. أضف إلى ذلك أن الرياضة" "أثرها عميق في تزكية النفس، وتمكين الإنسان من النهوض بأعباء الحياة" (كمال الدين عبد الغني المرسي، **1998**، ص 140 – 141).

فإذا ملرس التلميذ الرياضة، "قَوِيَ في نفسه الوازع الديني، وتجنب مواطن الفساد، وابتعد عن الميوعة والتحلل، ووصل إلى قمة العفة، والتسامي" (عبد الله ناصح علوان، **1992**، ص582) عن مسالك الانحراف ومنها تعاطي التبغ والمخدرات.

وبجانب ما سبق ذكره من وسائل شرعية لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات، فقد حث الإسلام أيضا على التربية، والرقابة الأسرية المستمرة على الأبناء، وتجنيبهم رفقة السوء لأهمية ذلك في الوقاية من تعاطي التبغ والمخدرات. فقد أوجب الإسلام على الآباء مسئولية تعهد الأبناء بالتربية الإسلامية، والرقابة المستمرة. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، قال: "كُلُّكُم راعٍ فمسئولٌ عن رَعِيَّتِهِ، فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ، وهو مسئولٌ عنهم، والرَّجُلُ راعٍ على أهلِ بَيْتِهِ، وهو مسئولٌ عنهم، والمرأةُ راعيةٌ على بَيْتِ بَعْلِها [16]، وولَدِهِ، وهي مسئولةٌ عنهم، والعَبْدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ وهو مسئولٌ عنه، ألاَ فكُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُم مسئولٌ عن رَعِيَّتِهِ" [17]. قال ابن القيم – رحمه الله –: "قال بعض أهل العلم إنَّ الله تعالى يسألُ الوالدَ عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أنَّ للأب حقا على ابنه، فاللابن على أبيه حق،" (ابن القيم، **1971**، ج1، ص 229). فبموجب ذلك، فإن الآباء مسئولون عن تنشئة أبنائهم التنشئة الإسلامية، والرقابة المستمرة عليهم بما يقيهم من مسالك الانحراف. أضف إلى ذلك أنه منوط به التدخل لوقايتهم من

مشاهد تعاطي التبغ والمخدرات التي تزخر بها وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي. وذلك بمناقشتهم في محتوى هذه المشاهد، وتبصيرهم بكيفية تقييمها في ضوء تعاليم الإسلام كي لا يترك الأبناء فريسة الرسالة الإعلامية تشكلهم كيفما شاءت، وفي أي اتجاه شاءت.

وكما أوجب الإسلام مسئولية الأسرة في التربية والرقابة على الأبناء بما يقيهم من تعاطي التبغ والمخدرات، أوجب أيضا على الدولة مسولية حماية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. ويدلل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم، قال: " فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ، وهو مسئولٌ عنهم" (18). قال النووي – رحمه الله –: " قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤتَمَن الملتزِم صلاحَ ما قام عليه، وما هو تحت نَظَرِه. ففيه أنَّ كل من كان تحت نظره شيءٌ فهو مُطالَبٌ بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته" (النووي، **1972** ج12، ص213).

فبموجب ذلك، فإن الدولة مسئولة عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقاية المدارس من ظاهرة التبغ والمخدرات، ومنها: الحد من مشاهد تعاطي التبغ والمخدرات التي تزخر بها وسائل الإعلام، ووسائل التوصل الاجتماعي، وسن التشريعات العقابية الرادعة عن الاتجار بالمخدرات، وتشديد الرقابة الأمنية على المدارس لزجر من تسول لهم أنفسهم ترويج التبغ والمخدرات بين الأوساط الطلابية.

الخاتمة

استهدفت الدراسة الحالية تجلية الوسائل التي يمكن من خلالها وقاية المدارس من ظاهرة تعاطي التبغ والمخدرات في ضوء تعاليم الإسلام. وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أبرزها الآتي:

أولا–: تعويد التلاميذ على إقامة شعائر الإسلام من صلاة، وصوم، وتعهد لكتاب الله تعالى يعتبر السبيل الأنجع لوقياتهم من تعاطي التبغ والمخدرات. فالمحافظة على أداء

الصلاة، والصيام، ومعاهدة كتاب الله تعالى يزكي الميول الخيّرة لدى التلميذ، ، ويطهره من الدوافع الشريرة التي تزيد من احتمالية نزوعه نحو تعاطي التبغ والمخدرات. كما أن من ثمرة ذلك انقداح نور البصيرة، فيرى التلميذ الأمور على حقائقها، فيميز الطيب من الخبيث، والصالح من الطالح؛ فلا ينساق إلى المسالك الانحرافية كتعاطي التبغ والمخدراات.

ثانيا–: يعد تدريس العلوم الشرعية بالمدارس من الطرق الهامة لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. إذ من خلالها يتبصر التلميذ بأحكام دينه، وذلك يجعله أكثر خشية لله تعالى، وأحرص على مرضاته تعالى. ومن ثمرة ذلك نزوعه نحو الخير وتجنبه للمسالك الشريرة كتعاطي التبغ والمخدرات. أضف إلى ذلك، أنه من خلال تعلم العلوم الشرعية، يتعرف التلميذ على موقف الإسلام من تعاطي التبغ والمخدرات، وكيف أن سلوك هذا السبيل يعد معصية لله تعالى، فيحذره ويُحَذِّر منه.

ثالثا–: يعتبر تعويد التلاميذ على شغل أوقات فراغهم بالأعمال الصالحة والأنشطة النافعة من السبل الهامة لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. إذ تساعد ذلك على الترويح عن النفس، وتنشيط الذهن، وتجديد المشاعر، والتخلص من الرتابة، والمشاعر السلبية كالقلق، والإحباط، والتخفف من الضعوط التي تزيد من احتمالية النزوع نحو تعاطي التبغ والمخدرات للتهرب منها، والتنفيس عنها. أضف إلى ذلك أن شغل الوقت بالأعمال الصالحة، ولأنشطة النافعة يحول بين التلميذ وبين شغله فيما هو ضار كمخالطة رفقة السوء، والتردد على الأماكن المشبوهة مما يجعله عرضة للتأثر بأفكارهم المتحللة، ومسالكهم الانحرافية ومنها تعاطي التبغ والمخدرات.

رابعا–: يعد تعويد التلاميذ على ممارسة الرياضة من الوسائل الهامة لوقاية التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات. إذ أنها من أهم الوسائل النافعة لتصريف الطاقات الزائدة مما يقيه الانخراط في المسالك الانحرافية كتعاطي التبغ والمخدرات للتنفيس عن هذه الطاقة. أضف

إلى ذلك أنه إذا ملرس التلميذ الرياضة، قوِيَ في نفسه الوازع الديني، وتجنب مواطن الفساد، والانحراف، وابتعد عن الميوعة والتحلل، ووصل إلى قمة العفة، والتسامي عن مسالك الانحراف ومنها تعاطي التبغ والمخدرات.

خامسا–: الالتزام بما أوجبه الإسلام من الرقابة المستمرة من جانب الآباء على الأبناء يعد ركيزة حيوية من ركائز وقاية المدارس من ظاهرة تعاطي التبغ والمخدرات. فالرقابة على الأبناء، ومتابعتهم بصفة مستمرة ذات أهمية قصوى كي لا ينساق الأبناء وراء رفقة السوء، والتردد على الأماكن المشبوهة التي تحبذ تعاطي التبغ والمخدرات. كما أنّ الآباء منوط به الرقابة على ما يشاهده الأبناء على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. إذ أن تدخل الآباء عند الحاجة أمر حيوي لمناقشة الأبناء في محتوى الرسالة الإعلامية، ومحتوى مشاهد تعاطي التبغ والمخدرات التي تعج بها هذه الوسائل، وتبصيرهم بكيفية تقييمها في ضوء تعاليم الإسلام بما يمكِّنهم من الوقوف موقف الفاحص الممحص للرسالة الإعلامية، فيأخذ منها ما يتفق وتعاليم الإسلام، ويَحْذَر ويُحَذَر مما يخالف هذه التعاليم.

سادسا–: الالتزام بما أوجبه الإسلام من رقابة الدولة على أجهزتها وأفرادها يعد ركيزة حيوية من ركائز وقاية المدارس من ظاهرة تعاطي التبغ والمخدرات. فالدولة مسئولة عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقاية المدارس من ظاهرة التبغ والمخدرات، ومنها: الحد من مشاهد تعاطي التبغ والمخدرات التي تزخر بها وسائل الإعلام، ووسائل التوصل الاجتماعي، وسن التشريعات العقابية الرادعة عن الاتجار بالمخدرات، وتشديد الرقابة الأمنية على المدارس لزجر من تسول لهم أنفسهم ترويج التبغ والمخدرات بين الأوساط الطلابية.

وبناءً على ما أسفر عنه البحث من نتائج، توصي الدراسة الحالية بالعديد من التوصيات على محورين على النحو الآتي:

المحور الأول– على مستوى الوزارات المعنية بالتعليم ما قبل الجامعي:

أولا–: تنظيم المحاضرات، والندوات، واللقاءات الدورية لتبصير الطلاب بتعاليم الدين، وحثهم على الالتزام بأداء العبادات الشرعية.

ثانيا –: تدريس العلوم الشرعية في مراحل التعليم المختلفة لتبصير الطلاب بتعاليم دينهم، وتبصيرهم بموقف الإسلام من التبغ والمخدرات.

ثالثا–: إلزام المعلمين، وأفراد الإدارة المدرسية بإقامة الصلوات المكتوبة في مواقيتها مع التلاميذ.

رابعا–: تعويد التلاميذ على الصيام؛ كصيام الأيام الثلاث البيض؛ أي: أيام الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر هجري، وصيام يومي الاثنين والخميس حسب استطاعة كل تلميذ.

خامسا–: تخصيص حصة دراسية يومية لإتاحة الفرصة لجميع التلاميذ لتلاوة كتاب الله تعالى.

سادسا–: تخصيص مقرر دراسي أو وحدة دراسية لتبصير التلاميذ بحقيقة التبغ، والمخدرات، وأسباب تعاطيهما، ومخاطرهما، ووسائل الوقاية منهما.

سابعا–: إلزام الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس بتنظيم البرامج الإرشادية لتبصير التلاميذ بكيفية شغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع، والفائدة.

ثامنا–: إلزام الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمدارس بتنظيم البرامج الإرشادية، والعلاجية والوقائية بصفة دورية لتحصين التلاميذ من تعاطي التبغ والمخدرات.

تاسعا–: تفعيل حصة النشاط الرياضي بالمدارس.

عاشرا–: حظر التدخين بالمدارس، واتخاذ تدابير تأديبية رادعة في حالة مخالفة هذا الحظر.

المحور الثاني– على مستوى الأجهزة الأخرى للدولة:

أولا–: تنظيم الوزارات المعنية بشئون الأسرة المحاضرات، والندوات، واللقاءات الدورية

لتبصير الآباء بدورهم في التربية الدينية للأبناء، والرقابة والمتابعة المستمرة لهم، وتجنيبهم رفقة السوء، وتبصيرهم بكيفية وقاية أبنائهم من تعاطي التبغ، والمخدرات.

ثانيا-: تنظيم الوزارات المعنية بالشئون الدينية البرامج الإرشادية بالمساجد، والمراكز الدعوية للوقاية من تعاطي التبغ والمخدرات.

ثالثا-: تنظيم الوزارات المعنية بالإعلام والاتصال والثقافة الجماهيرية الحملات الإعلامية الدورية للوقاية من تعاطي التبغ والمخدرات، واتخاذ التدابير الكفيلة بالحد من مشاهد تعاطي التبغ والمخدرات بوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي.

رابعا-: سن المحالس النيابية للتشريعات العقابية الفعالة لمكافحة الاتجار والترويج للتبغ والمخدرات.

خامسا-: تفعيل دور الأجهزة الأمنية والرقابية في تعقب مروجي التبغ والمخدرات وخصوصا في الأوساط الطلابية.

الهوامش:

1) النوائب: جمع نائبة، وهي ما ينوبُ الإنسان: أي: ما ينزِل به من المهمّات والحوادث. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج5، ص123.
2) الدَّرَنْ: الوَسَخُ. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج3، ص115.
3) الخطايا: مفرد خطأ وهو الذنب والإثم. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص44.
4) متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج1، كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كَفَّارة، الحديث رقم (528)، ص 112، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1،كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل الصلوات الخمس، الحديث رقم (667)، ص413.
5) رواه النسائي، وقال الألباني: حسن صحيح. يراجع، النسائي، **سنن النسائي**، ط2، ج7، كتاب: عِشْرة النساء، باب: حب النساء، الحديث رقم (3939)، ص61، والألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط1، ج7، الحديث رقم (3939)، ص1643.
6) الغوائل: الدواهي. والغوائل مفرد الغائلة، والغائلة: الفَسَادُ والشَّرُّ والهلاك. يقال: غَالَهُ غَوْلاً: أي: أَهْلَكَهُ، واغْتَالَهُ: قَتَلَهُ على غِرَّةٍ. يراجع: الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط.، ج2، باب الغين والواو وما يثلثهما، ص457.

7) وَحَرُ الصَّدْر: الوَحَر: الغِشُّ والوساوس. وقيل: الحِقْدُ والغَيْظُ. وقيل: العَدَاوة. وقيل: أشدُّ الغَضَب. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج5، ص260.

8) رواه أحمد وصححه الألباني. يراجع: أحمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، ج38، الحديث رقم (23071)، ص168.

9) الشَّطَنَيْن مفرد شَطَنْ، والشَّطَن: الحَبْلُ. وقيل: هو الطويل منه. وإنما شَدَّهُ بشَطَنَيْن لقوته وشَدَّتِه. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص475.

10) تغشّته سَحابة: أي: عَطَّته. غَشَّاهُ تَغشية إذا غَطَّاه. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج3، ص369.

11) يَنْفِرُ: يَفِرُّ. يقال: نَفَرَ يَنْفِرُ نُفورا ونِفَارا: إذا فَرَّ وذهب. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج5، ص92.

12) السَّكِينة: الوَقَار والسُكون. والتأني وقيل: الرحمة. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج2، ص385-386.

13) متفق عليه. أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ لمسلم. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج4، كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام، الحديث رقم (3614)، ص201، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1،كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: تنزيل السكينة لقراءة القرآن، الحديث رقم (795)، ص547.

14) رواه مسلم في صحيحه. يراجع: مسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج4، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الحديث رقم (2699)، ص 2074.

15) متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري. يراجع: يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج4، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهو أهل العلم، الحديث رقم (7312)، ص101، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج1،كتاب: الزكاة، باب: النهي عن المسألة، الحديث رقم (1037)، ص719.

16) البَعْل: الزَّوْج، ويُجمع على بُعُولة. يراجع: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، د. ط.، ج1، ص141.

17) متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، واللفظ للبخاري. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج3، كتاب العِتْق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي أو أَمَتِي، الحديث رقم (2554)، ص150، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج3، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، الحديث رقم (1829)، ص1459.

18) متفق عليه. رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، واللفظ للبخاري. يراجع: البخاري، **صحيح البخاري**، ط1، ج3، كتاب العِتْق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله عبدي أو أَمَتِي، الحديث رقم (2554)، ص150، ومسلم، **صحيح مسلم**، د. ط.، ج3، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، الحديث رقم (1829)، ص1459.

-